

هكذا يموت الزعيم المتفرد

خرجت على العالم بانيمان شاهق الانسانية يرتفع ليصبح مثلاً رفيعاً لا يلحق ولا هو يداني . حاربت بانتصرت . واعدت للعرب وجهاً فقدوه منذ أيام المجد الأولى . واختار من قتلك يوم نصرك ليرفعك الى ساحة العلى القدير شهيداً يتسامى الشهداء بصحبته . هكذا كان يجب أن تموت ، لأن منك لا تستطيع الحياة الرخيصة الهينة أن تحتل وجوده ، فانت اسمى من الحياة ومن أبناء الحياة ، هرفت باطولة وعرفوها نقماً ، وعرفتها شجاعة لا يعرف العالم لها نظيراً وعرفوها مجبنة مبجلة وعرفوها مثقلة وسفح دماء واعتداء على الصرعات ، حين بدت منهم الفتنة ضربتهم بيديهم حديد .

وكان نصرك الاعظم يوم شسقت الخطوط وعبرت التاريخ لتصنع سلاماً ما كان لاحد أن يصنعه في الغابرين او اللاحقين ، وشاء بارؤك أن يتم على يدك ما لم يكن يتم الا على يدك بنصر من الله عزيز . وقالوا مثل صلاح الدين تلت بل تفوق عليه .

قسماً ما تملوك ، ولكن انفسهم تملوا ، وانت خالد على الزمن مع الزمن تبقى مثلاً رفيعاً ترفعه مصر مالياً بين القمم العوالمى في العالم ليكون رمزا لها ، وارتفاع هامة ، وقوة شخصية ، وقدرة على النفس قبل أن تكون قدرة على الغير . ومن كان على نفسه قديراً فهو على المثل الاربع تدير وقد كفته .

كان لا يمكن أن تموت الا بصرخة في وجه الانسانية والسلام هكذا يضيع من يرمى الانسانية ومن يصنع السلام . كان لا يمكن أن تموت الا بصرخة في وجه اعدائك . لقد هشت زعيماً وزعيماً اموت : شهيداً هشت وشهيداً اموت .

عشت شهيدا منذ أصبح
صديقك عدوا لك وهو يعلم انك
على حق وانه على باطل وانك تسير
على الطريق الاقوم حين اختار هو
الطريق الاحقر . عشت شهيدا وشهيدا
نتقل الى من لا يضيع عنده الشهداء
والصديقون . كان لا يمكن أن تموت
الا بيد الظلم . كان لا يمكن أن تموت
الا وانت تهز العالم كما تموت أن
تهزه . وها انذاك اكتب لي سويسرا
فأرى وسائل الاعلام في العالم أجمع
ولا حديث لها الا أنت . هكذا كنت يوم
انتصرت ويوم صنعت سلما مجر من
صنعه الزمن ، ويوم اقررت المسئل
في بلدك .

وبعد فقد وضعت مصر على الطريق
وحسبك في جنات الخلد أن تراها دائما
سائرة عليك . وان روحك من هناك
ستظل بروح من ربك هاضرة مع شعبك
وأن الله الذي اكرمك بمينة كرم بها
الصديقين لن يتخلى عن مصر التي هي
كنسانته والتي عشت من اجلها ،
وعشت ثانية في الاخرى باسمها .
اما أنت يا محمد انور السادات فلن
تموت .

ثروت أباطة